الحركة الجهيمانية

ومُخالفتُها لِلدَّعوةِ السلَفِيّةِ

الحركة الجهيمانية

ومُخالفتُها لِلدّعوةِ السلفيّةِ

تأليف

أبي سليمان سلمان بن صالح حسين العماد

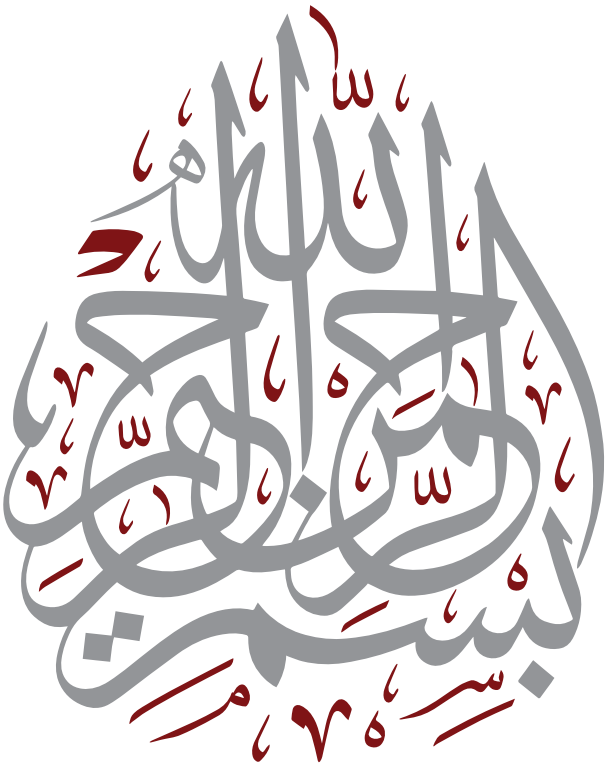

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُعزِّ الحقِّ ومُدِيْلِه، ومذلِّ الباطلِ ومُزيلِه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يهدي من يشاء إلى سواء سبيله، ويوفقهم للعمل بكتابه وتنزيله، والسير على هدي عبده ورسوله، ويضل من يشاء بحكمته وتعليله، فيجعله من جند الشيطان وقبيلِه.

وأشهد أن محمدا رسول الله نُعتَ بعبد الله ورسوله وخليله، وحظي عند ربه بتقديمه وتفضيله، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ذكره الذاكر في صباحه وأصيله **أما بعد:**

فإن طريقة التشويش والتشويه، بضاعة أهل الزيغ والتَّيه، فبها يُحققون مآربهم، ويبثُّون سمومهم، ويقع في شِراكهم البُسطاء من الناس، لما يحصل من الشكوك والالتباس، فتعظم الفتنة وتحل المحنة، فإذا ما سعى المصلحون في بيان الملْتَبسات، وكشف الشبهات، عندها ينقسم الناس إلى فسطاطين، وتراهم في طريقين، قسم نزل عليه غيث البيان والحجةِ والبرهان فاهتزت أرض قلبه وربتْ وأنبتت من كل زوج بهيج، فاستقام حاله، وحسن مآله، وقسم وقع منه البيان موقع العود من النيران، فازداد اشتعاله، وساء حاله، وكثر قيله وقاله،

﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد كان من أعظم ما ابتليت به الدعوة الإسلامية، وضربت به النهضة السلفية، في العصر الحاضر هي تداعيات شؤم الحركة الجهيمانية، المارقة الخارجية، حتى قال الإمام المحدث الألباني رحمه الله: "والذي لا يصدق يشوف السعودية وما جرى بالدعوة السلفية بسبب الخروج من جماعة جهيمان في الحرم المكي، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧﴾ [ق: ٣٧]"[(١)].

وساعد على هذه الفتنة أن كثيرا ممن يكتب فيها يغمز في الدعوة السلفية من طرف خفي أو جلي وربما صرح أن الفكرة الجهيمانية هي الجناح المسلح للجماعة السلفية وأنها فصيل منها، قياسا على الجماعيات الحركية الموجودة في الساحة، وتلك فرية بغير مرية، والله المستعان.

فلما رأيت الأمر كذلك، وساءني ما قرأت هُنالك، وتزامن جميع ذلك، ما أثاره مؤخرا محمود الجمل – هداه الله – وليس هو بالأول ولا أظنه الأخير، ممن أراد عوجا أن يلصق بالدعوة السلفية ما ليس منها من الطرق الخارجية الخلفية، لكونهم لم يستطيعوا أن يدخلوا عليها إلا منها، ولكن هيهات هيهات ما أبقى الله عاقلا متكلما يحسن البيان ومستمعا يفهم المعاني، وأيضا مع وجود الفوارق الجلية، بين الدعوة السلفية الزكيَّة وبين الحركة الخارجية الجهيمانية،

---

(١) "جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى" (٩/ ٩٧).

فبينهما بُعد المشرقين وبئس القرين، فمحاولة إلصاق الفكرة الجُهَيمانِيَّة بالدعوة السلفية عموما وبالمدرسة السلفية الوادعية خصوصا محاولة فاشلة، وفكرة باطلة، من الحجة والبرهان عاطلة، ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الزمر: ٥٠].

ومع ذلك كلِّه فكثرة المساس يذهب الإحساس، وينقدح الشك عند بعض الناس، لذلك فإن مسألة "تعريَة الفكر الجهيماني وبراءة العالم الرباني مقبل اليماني" مهمة جدا وقد كانت هذه الرسالة جزءا من رسالة "**البيان المفصل لما أثاره وادَّعاه محمود الجمل على الإمام الوادعي المبجَّل**" لكني رأيت أن تلك الرسالة ستطول بهذا الفصل وربما خرجت تلك الرسالة عن المقصود وفي الوقت ذاته فهذا باب مهم جدير بالعناية والإفراد، مع الإشارة إليه في رسالة البيان المفصل بما يقتضيه المقام فعزمت على فصله وإعطائه حقَّه الذي يحتاجه من تدوين تأريخ شامل، وإبراز المنهج الزائغ الذي عن الحق مائل، بما ستراه جليا في هذه الرسالة بإذن الله تعالى، فبالله المعين أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين.

وكتبه: **أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد**

ليلة السبت: ٢٥/ ربيع أول / ١٤٤٦هـ

مسجد درة عدن –مدينة عدن– حرسها الله وسائر بلاد المسلمين

مدخل

لما كان من جملة الأمور التي دار حولها محمود الجمل – هداه الله – وعدد لها العناوين مسألة الفكر الجهيماني[١] الذي حاول جاهدا أن يلصق بالإمام المصلح الكبير مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ودعوته الفكرة الجهيمانية مع أنك لو سألته عن الفكرة الجهيمانية ومبادئها فلا أظن أنه يعرف ذلك، ولكن سمع الناس يقولون شيئا فقاله والمقصود هو التشوية بالدعوة السلفية لا غير؛ لأن

---

(١) وقد نشر تحت هذا العنوان العشرات من المقاطع، فمنها على سبيل المثال: "الجهيماني مقبل الوادعي وفترة الترويج للأخونج ومدارسهم ومعاداته وتشويهه للأزهر الشريف"

https://youtu.be/fr28NZ51uv4?si=EOQ7dXCUUEeVghUN

ومنها: "الحجوري على خطا مقبل الوادعي في دس ونشر المنهج الجهيماني باسم السلفية"

https://youtu.be/8G6yNi1yfQo?si=KL5iT3lijBO-MqrY

ومنها: "ترويج الشيخ مقبل الوادعي لكتب ورموز الفكر الجهيماني"

https://youtu.be/tnTy7GERccs?si=GZr_rr5USEpGhPZI

ومنها: "فتاوى قتل السواح والأجانب، بناء على أنهم حربيون، وذللك للأصل الجهيماني.. عدم الاعتراف بالحكومات"

https://youtu.be/HPA0KEAnVj0?si=yexL2a1gcFLEah2i

ومنها: "تدليس مقبل الوادعي على ابن باز والألباني في منهجه الجهيماني"

https://youtu.be/JZABtfVq7M4?si=rPrlBuXVKt9xZEUF

وغيرها وعامة هذه العناوين مادتها واحدة ولكن تتعدد العناوين بين الحين والآخر وبأساليب متنوعة، والله المستعان.

كلمة جهيمان صارت تتردد على آذان العامة والخاصة وتنفر منها الأسماع لعظيم جرم الجماعة ورديء فعلتها الشنعاء التي لن ينساها الجيل القادم كما لم ينساها المعاصر، وأجدُها فرصة لأدوِّن تأريخا مختصرا للفكرة الجهيمانية[١] وسيكون الكلام إن شاء الله حول المحاور التالية:

١) نبذة عن جهيمان وفكره.

٢) الفوارق الجلية بين الدعوة السلفية التي سار ودعى إليها الإمام الوادعي والدعوة الجهيمانية

٣) تهمة باطلة وبراءة صريحة للإمام الوادعي رحمه الله من الفكرة الجهيمانية الخارجية التكفيرية.

٤) ملابسات الحركة الجهيمانية بالدعوة السلفية عموما وبالإمام الوادعي خصوصًا.

٥) كلام علماء الدعوة السلفية في الحركة الجهيمانية.

٦) عواقب فكرة جهيمان على الدعوة الإسلام عموما وعلى الدعوة السلفية خصوصًا.

---

(١) وقد تتبعت هذا الأمر تتبعا دقيقا لعدة أيام وقرأت جلَّ ما كُتب في هذه الفتنة سواء في المواقع أو فيما دُوِّن في كتب ولم أر حسب اطلاعي -وقد يكون القصور مني- لم أر من تناول مسألة براءة الدعوة السلفية من هذه الفئة الضالة بالشكل المطلوب حتى يكون بحثه قاطعا لِلجاج كل مفتر على الدعوة السلفية، ويخرس ألسنة من يلصق بالدعوة ما هي منه براء، ويكون فيه الذبُّ عن أعلام هذه الدعوة المباركة ويناقش كل الشبهات والملابسات، ويزيح هذه التهمة الآثمة على الرغم من وضوح كلام أئمة الدعوة السلفية الذين عايشوا الفتنة، والله المستعان.

٧) رمي محمود الجمل الإمام الوادعي بالجهيمانية دافِعُه الحقد والكراهية والعنصرية.

وأسأل الله العون والسداد، والتوفيق والرشاد وإلى الشروع في المقصود.

التعريف بجهيمان وفكره السخيف

الاسم: جهيمان بن محمد بن سيف الحافي العتيبي ولد في ١٦ سبتمبر ١٩٣٦ الموافق ١ رجب ١٣٥٥ وهو الموظف في الحرس الوطني السعودي لثمانية عشر عامًا. درس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وانتقل بعدها إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

نشأ جهيمان العتيبي في ساجر، إحدى المستوطنات البدوية التي أنشأها عبد العزيز بن سعود وسميت بالهُجر، وتَسمّى سكانها بالإخوان أو «إخوان من أطاع الله»؛ وشكلو قوة عسكرية مع الملك عبد العزيز في الثلث الأول من القرن العشرين. فحاربوا مع الملك عبد العزيز بقيادة رجل يدعى سلطان بن بجاد (سلطان الدين) إلى أن اختلفوا بسبب منهج التحديث الذي كان يتبعه عبد العزيز ورغبة الإخوان باستمرار «الجهاد» والغزو باتجاه مناطق في الكويت والعراق الواقع تحت الانتداب البريطاني، فتواجهوا في معركة السبلة، هُزم فيها الإخوان، وألقي القبض على بن بجاد وسُجن حتى وفاته.

أورثت نشأة جهيمان في ساجر ضغينة للنظام الحاكم كما كان والد جهيمان صديقًا مقربًا من سلطان بن بجاد، ونصحه بعدم الاستسلام للملك عبد العزيز؛ فكان جهيمان لا يدين بالولاء للنظام الحاكم ولا يرى حرجًا بالتمرد عليه.[١]

(١) انظر في الموسوعة الحرة على هذا الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%87%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D9%8A

نشأة الفكرة الجهيمانية

وفق رواية ناصر الحزيمي في كتاب «قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام»، قام في ١٩٦٦ كل من جهيمان العتيبي، سليمان بن شتيوي، ناصر الحربي وسعد التميمي، بزيارة الشيخ عبد العزيز بن باز ليبلغوه أنّهم قرروا تأسيس جماعة سلفية تنبذ التمذهب، وتدعو إلى التوحيد والتمسك بالكتاب والسنّة، كما قرروا أن يسمّوا مجموعتهم «الجماعة السلفية». عرضوا على الشيخ أن يكون مرشدهم، فوافق بن باز، وعدّل اسم المجموعة ليصبح «الجماعة السلفية المحتسبة». كان تأسيس تلك الجماعة ثمرة حدث وقع في ١٩٦٥ في المدينة المنورة، حين قام بعض هؤلاء بمشاركة آخرين من «الإخوان» (ليس المقصود الإخوان المسلمين بل السلفيين) بالاعتداء على استديوهات التصوير، والمحال التجارية لتكسير الصور وتماثيل العرض.

عملت «الجماعة السلفية المحتسبة» في العلن، وحظيت بدعم رجال الدين وعلى رأسهم بن باز والشيخ أبو بكر الجزائري. مرّت الجماعة بأطوار متعددة، بدأت بانشقاق جهيمان العتيبي عن النظام الحاكم، وانشقاقه عن بن باز الذي وصفه جهيمان: «هذا الرجل أعمى البصر والبصيرة ومن مشايخ آل سعود»، لتنتهي قصة «الجماعة السلفية المحتسبة» بحادثة احتلال الحرم المكي على أيدي جهيمان ورفاقه في ١٩٧٩.[١]

(١) تراه على هذا الرابط: bit.ly/4gf0CfM

حادثة الحرم عام ١٤٠٠هـ

ففي كتاب: «تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان» (٧/ ٥٨ -٦٤)

قوله: «ثم دخلت سنة (١٤٠٠ هـ)

في هذه السنة وقعت فتنة جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي، وذلك بأنه لا يزال يبرم حبال الفتنة فاستقوى وأناسًا انقادوا له وتسموا فرقة الحديث وأتى برجل جميل الصورة يدعى بمحمد بن عبد الله يزعمون أنَّه المهدي الموعود به في آخر الزمان.

وكان قد حدث منهم اجتماعات قبل شهر رمضان من العام الماضي ووزعت من قبلهم منشورات تدل على خروجهم بأشياء مُخَالفَةٌ لكثير من الأحاديث والقواعد الشرعية الإسلامية مما لفت النظر إلى خروجهم عما هو عليه إجماع العلماء ويحضر هذه الاجتماعات عدد منهم وقد عقدوا عزمهم في ٢٥ ذي الحجة من العام الماضي أن يقرروا دخول الحرم والقتال فيه كما أنهم قرروا أن هذا الرجل الذي ادعوا أنَّه المهدي تنطبق عليه صفات المهدي وأنهم رأوا ذلك في المنام وقالوا أن أشخاصًا شهدوا بأنه من سلالة فاطمة بنت الرسول ﷺ، وهذا لا يستند إلى أي حقيقة بدليل اعتراف والد هذا الرجل الذي زعموا أنَّه المهدي.

فلما كان في فجر يوم الثلاثاء غرة محرم من هذه السنة دخلوا الحرم أثناء تأدية صلاة الفجر وبما أن الحرم لم يكن عند أبوابه أي حراسة لا في الماضي ولا في الآخر بل هو مفتوح طوال الوقت ومنذ أن بنى الخليل عليه السلام الكعبة ويقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥]

فإنهم أدخلوا الذخيرة بسيارة بواسطة مدخل مفتوح بدون بوابة يؤدي إلى الأقبية السفلية وقد دخلت هذه السيارة قبل صلاة الفجر من مكان ليس متواجد فيه أشخاص؛ لأنه يدخل إليه أي شخص له علاقة بالأقبية وليس عليه أي حراسة، ويمكن أن تدخل معه السيارات أو سيارات المقاول المسئول عن صيانة وإصلاحات الحرم الشريف، وبهذا تمكن الجناة من إدخال زادهم الذي هو مريس التمر وقد تمكنوا من إدخال بقية الأسلحة بأن جعلوها في نعوش مغطاة على هيئة الجنائز أحضرت للصلاة عليها وهي أسلحة مميتة كالرشاشات المتنوعة ومنها صناعة شرقية وصناعة غربية وبنادق معروفة وقديمة مستعملة في البلد إلى جانب المسدسات وكان من بين هذه الفئة الباغية عشر نساء واثنا عشر صبيًّا

وقد وجد بعض من لهم علاقة بأبواب الحرم أنهم ساعدوا هذه الفئة الباغية في تسهيل دخولهم إلى الحرم كما وجدت بعض الذخيرة وقطع السلاح القليلة في بعض سياراتهم الموجودة قرب الحرم

ولما أن دخلوا تمكنوا من استعمال مكبر الصوت يلقون فيه ضلالهم.

وفر إمام الحرم محمد بن سبيل مستخفيًا بفنيلة وسراويل قصير لينجو بنفسه حتَّى تمكن من الهرب من الحرم بنفسه وجعلوا يتلون على الأمة الواجمة من شدة الهول قصة المهدي وما توحيه إليهم غوايتهم واستعملوا الكثير من إطلاق النار على أهداف وبدون أهداف وكانوا رماة مدربين فيلتقطون جندي الحكومة من مسافة بعيدة وارتكبوا أعمالًا وخيمة في حرَم الله أمام بيت الله.»

موقف الحكومة السعودية

لما جرت تلك الفوضى وقام أعداء الله بتلك الأعمال التي تشمئز منها قلوب المؤمنين وتنكرها فطر المؤمنين جعلت الحكومة منذ بداية دخولهم الحرم بهذه الصفة تدعوهم إلى أن يسلموا وتؤكد لهم أنهم سيؤمنون وسيكونون آمنين إذا سلموا أنفسهم وألقوا السلاح.

فطلبت الحكومة من سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى أن يوجه لهم كلمة إرشاد ونصيحة وفعلًا سجلت وأذيعت عليهم مرات بأن يستسلموا، وبين لهم خطأهم وما هم عليه من الوجهة الدينية والدنيوية، كما حاولت الحكومة عن طريق بعض نسائهم أن تدعوهم للاستسلام حتَّى يحقنوا دماءهم ولكنهم لم يستجيبوا بل استمروا في غيهم وأن يقاتلوا إلى آخر لحظة ثم صعدوا إلى سطوح الحرم وجعلوا فرش الحرم متاريس يختفون خلفها وركبوا الرشاشات والبنادق والمسدسات واستهدف أناس من أفراد قوات الحكومة لما اندفعوا لتخليص الحرم من هذه الشرذمة الفاسدة لرصاص أولئك الخوارج، وكانت الحكومة قد بعثت إلى العلماء سؤالًا في شأنهم وانتظرت إلى ما بعد مغرب اليوم الأول حتَّى صدرت الفتوى في شأنهم فأصدر صاحب الجلالة خالد بن عبد العزيز أوامره وحضر وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز وأمير مكة فواز بن عبد العزيز لمعالجة الموقف

واستدعيت جميع القوات من الجيش من الحرس الوطني ورجال الأمن وتأزمت الأمور.

وقام أولئك الأشقياء يطلقون النار خارج الحرم حتَّى رجال الإسعاف الذين أتوا لإنقاذ المصابين لم يسلموا من آذاهم وانقطعت الصلاة في الحرم الشريف

وقد وضح وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز أنَّه كان بإمكان قوات الأمن القضاء على الفتنة خلال ساعات قلائل لولا حرص القيادة وعلى رأسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده على سلامة البيت وسلامة أرواح المسلمين الأبرياء وكانت القوات قد اندفعت على الفور وتقدموا بالرشاشات ولم يعلموا ما كان عليه أولئك الطغاة بحيث جاءهم وابل الرصاص من فوق وكان اندفاعهم حرصًا على الفوز بتطهير المكان المقدس ومنهم من يؤثر الشهادة في سبيل الله فسقط من جنود الله خمسة وستون قتيلًا وجرح مائتان، ولما أن دخلت القوات في الحرم الشريف انقطع عنهم الزاد بحيث أن أولئك الطغاة قاموا في المنائر يطلقون النار على الأمة برها وفاجرها فلا يستطيع أحد الدنو من المسجد الحرام غير أن أهالي مكة عملوا حيلة لإيصال الأغذية إلى القوات وذلك بواسطة عربات يحملون فيها الطَّعام مغطاة يدفعها الصبيان كأنها من القمام بحيث توصلوا إلى المقصود وهذا من باب التعاون على البر والتقوى

وبذلت الحكومة أسبابًا لهلاك البغاة بحيث أطلقت مدافع الهاون على إحدى المنائر التي كانوا فيها فدخلت القنبلة في وسط المنارة ولم تؤثر فيها لقوة المنارة ومناعتها فاضطر البغاة إلى النزول إلى الأقبية بحيث ترصد لها رجال قتلوا أربعين منهم، ولما أن دخلوا في الأقبية أرسلت عليهم الحكومة الماء

وأسلاك الكهرباء ليتمكنوا من القبض عليهم أحياء فاستفادوا من الماء شربًا ونقبت عليهم سقوف الأقبية لإسقاط القنابل عليهم غير أنهم كانوا يتلقونها ببراميل مملوءة بالماء فيبطل عملها.

معجزة غريبة

مما جرى من العجائب وحماية الله لبيته أن أحد أولئك الأشقياء وقف أمام الحجر الأسود وجعل يطلق النار على المسلمين لعلمه أنَّه لا يصوب عليه السلاح وهو في ذلك الموقف، فخرج مخلوق على هيئة الهر الأسود من فجوة حجر إسماعيل التي تلي باب الكعبة وجعل يواثبه في وجهه ورقبته ويخدشه حتَّى طرده عن ذلك الموضع، نقله إلى أسماعنا شهود العيان الحاضرون.

ثم أنَّه بعد عشرة أيام طلب الدفاع أن يمنح حرية التصرف للقبض عليهم أو قتلهم فنزلوا يحملون أكياس الرمل أمامهم وهم خلفها برشاشاتهم حتَّى تم القبض على (١٧٠) منهم وأعدم خمسة وثلاثون وكان من الذين ألقي القبض عليهم رئيس الفتنة جهيمان بن محمد قد طالت شعور وجهه ورأسه كأنه متصف بصفة الأسد.

ولما قُبض عليه جعل يفتخر ويعتزى بقوله: لو بقي معي رصاصة واحدة لما استطعتم الدنو مني واستمر يهاجم بكلامه السيئ وبأفعاله القبيحة، قال الله تعالى في حق هؤلاء وأمثالهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] وقال جل ذكره: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]

أما بقية الأشقياء فقد اختفوا في السراديب وهلكوا فيها ووجدوا جثثًا هامدة ثم أنَّه وزع على مدن المملكة السعودية ثلاثة وستون مجرمًا قتلوا بالسيف منهم رئيس الفتنة جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي واثني عشر معه أعدموا أمام باب السلام ضربًا بالسيف في أعناقهم.

وهذه الفئة غالبها من السعودية ومنها أفراد من الكويت ومصر والمغرب واليمن الشمالي واليمن الجنوبي وباكستان ومن ضمن الذين قتلوا في الأقبية مهديهم المزعوم وقد ادَّعى هذا الدَّجال بأن الأرض ستخسف بالقوات التي تحاصره.

وبعد التحقيق ثبت أن لا صلة لأيِّ دول أجنبية بالحادث، ثم إنها جاءت البرقيات من سائر المملكة أفراد وأسرًا وأمراء وانهالت على الديوان الملكي تستنكر وتهنئ بإبادة الفئة الباغية وتبين حقيقة مشاعر المسلمين وشجبها للعدوان الأثيم

ثم إنه بعد تطهير المسجد وتنظيفه فتحت أَبوابه للمسلمين مساء يوم الخميس ١٧ محرم بعد انقطاع ١٧ يومًا تعطلت الصلاة

وقال صاحب السمو وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز أنَّه لا يمكن معاقبة الأطفال الذين اشتركوا مع آبائهم؛ لأنهم كانوا مجبرين من آبائهم، أما النساء فسيقدمن للقضاء ليحكم في مصيرهن.

وانتهت هذه الفتنة وأخزى الله القائمين بها، أما خُطبهم التي ألقوها حال دخولهم الحرم التي تتضمن المهدي وأحاديث فلا حاجة إلى وضعها

وقد مر خمسة وثمانون فرضًا وجمعتان لم تؤد صلاتها في المسجد الحرام.»[١]

(١) وانظر لذلك أيضا: الموسوعة الحرة "وكبيديا" على هذا الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%87%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D9%8A

وأيضا: بوابة الحركات الإسلامية: https://www.islamist-movements.com/45594.

ركائز الفكرة الجهيمانية المارقة

- عدم الاعتداد بجميع الحكومات الإسلامية اليوم واعتبارها غير شرعية.
- الدعوة إلى الخروج على الحكومات الإسلامية وعدم وجوب السمع والطاعة لها.
- الدعوة إلى تنصيب خليفة للمسلمين قرشي ولا تكون البيعة إلا له.
- اعتقاد خروج المهدي المبشَّر به، وهذا ما دفعه لحادثة الحرم المشهورة.

كتب ورسائل جهيمان العتيبي التي دون فيها فكره ودعى إليه

- أوثق عرى الإيمان؛ الحب في الله والبغض في الله.
- البيان والتفصيل في وجوب معرفة الدليل.
- الفتن وأخبار المهدى ونزول عيسى وأشراط الساعة.
- الميزان في حياة الإنسان.
- النصيحة.
- خطبة جهيمان العتيبي.
- رسالة الإمارة والبيعة والطاعة وحكم تلبيس الحكام على طلبة العلم والعامة.
- رفع الالتباس عن ملة من جعله الله إماما للناس.
- فرنسيون في الحرم[١].

---

(١) وقد قرأتها كاملة وهي رسائل مختصرة وفيها ما يدل دلالة واضحة على جهل وتعالم وتقفر جهيمان للعلم وعدم الرجوع في فهم نصوص الشريعة إلى فهوم السلف وعدم المبالات بكلام العلماء والتفرد عنهم بفهم المسائل بل والنوازل وهذا مزلق خطير على الطالب وكم قد زل أناس ولو كانوا أذكياء للسبب ذاته، نسأل الله العافية، وأخطر رسائله الموضحة لمنهجه هي "رسالة الإمارة والبيعة...." و "رفع الالتباس عن ملة من جعله الله إماما =

الفوراق الجليَّة بين الحرَكة الجهيمانية وبين الدعوة السلفية

لقد حاول الخصوم والأعداء أن يقمِّصوا الدعوة السلفية النقيَّة ثوب الحركة الجهيمانية، باعتبار الحركة كانت محسوبة ومنتسبة إلى الدعوة السلفية، ونسوا أن تناسوا أن المنافقين كانوا مع المسلمين في زمن النبي الأمين ﷺ وسافروا وحجوا واعتمروا معه، ومع ذلك فضحهم، وأبان أحوالهم ولم يقل عاقل بعد ذلك إن المنافقين كانوا صحابة، ويشوه بالصحابة لأجل المنافقين، وما أشبه الليلة بالبارحة، فالحركة الجهيمانية كان يطلق عليها الجماعة "**السلفية المحتسبة**" وكان يحسن بها الظن بعض العلماء كابن باز وغيره من العلماء ثم لما رأوا توجههم المعوج تبرؤا منهم ونابذوهم، وعليه فلا يصح أن تنسب الحركة الجهيمانية إلى الدعوة السلفية إطلاقا باعتبارها يوما من الأيام كانت

= للناس" و"الميزان في حياة الإنسان" و"الفتن وأخبار المهدي ونزول عيسى وأشراط الساعة" وقد شذَّ في فهمه لنصوص خروج المهدي ونزَّل ذلك حسب وهمه على شخص رءاه هو ومن معه معتمدا على منامات لا يبنى عليها أحكام بالاتفاق، وظاهر الرسائل العلم والرحمة وباطنها الجهل والظلمة، نسأل الله العافية والسلامة. وجميع هذه الرسائل منشورة عبر هذا الرابط:

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://archive.org/details/20200419_20200419_2243

محسوبة عليها وتحمل اسمها؛ لأن الفوارق جلية في الأصول العلمية والعملية بين الحركة الجهيمانية والدعوة السلفية

وممكن تلخيص ذلك في نقاط مهمة عامة منها:

- الدعوة السلفية تؤمن بالسمع والطاعة لوليِّ الأمر المسلم الذي تولىَّ أمر المسلمين سواء عن طريق البيعة أو الاستخلاف أو التغلُّب وهذا عليه إجماع السلف، مع اعتقادهم بأن الحكومات الإسلامية العربية وغير العربية اليوم وإن وجدت المعاصي فيها إلا أنها حكومات شرعية ويجب لها السمع والطاعة من قبل شعوبها، وينصحون الولاة بالتزام تعاليم الشريعة الغراء، مع أنهم يتمنون ويدعون إلى توحيد كلمة المسلمين وأن تكون لهم إمارة واحدة تجمعهم كما كانوا من قبل، ولكن لا يعني عدم وجود ذلك أنه لا سمع للحكومات اليوم ولا طاعة وأنه يجوز الخروج عليها بل كل ذلك حرام ومخالف للنصوص الشرعية بل وإجماع الأمة

بينما الحركة الجهيمانية لا تدين بالسمع والطاعة إلا للإمام القرشي العام عن طريق البيعة وهذا هو الطريق الوحيد الشرعي لها في تنصيب الخليفة، ويجيزون الخروج على الولاة عمومًا اليوم لكونهم عندهم غير شرعيين، بل يدورون عندهم بين الكفر والنفاق، وتعدى الأمر إلى الطعن في جميع علماء السنة الذين

يدعون إلى طاعة ولاة الأمور والذين يحذرون الناس من الخروج على الحكومات الإسلامية.

منهج جهيمان من رسائله

قال جهيمان العتيبي كما في رسالته "رسالة الإمارة والبيعة والطاعة" ص(٨)[١]:

أعلم أن مسألة الإمارة والخلافة والولاية على تنوع أسمائها مكانتها عظيمة، ولا تجتمع صفوف المسلمين وتقوم بما لها وما عليها من الحقوق إلا بذلك، ألا وهي القيادة التي تجمع كلمتهم، وتنقسم القيادة إلى قسمين قسم يقود بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهذا إذا مال أقيم بالكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإذا مال غيره أقامه بالكتاب والسنة فهذا لا خلاف في وجوب طاعته. ص ٨

والقسم الآخر لا يقود الناس بكتاب الله ولا يبايعهم على نصرة دين الله وانما يقول ولا يفعل ولا يهتدي بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستن بسنته وكثيراً ما يكون في الملك الجبري فهذا لا بيعة له ولا طاعة حتى لو حكم له بالإسلام كما يأتي البيان فيما بعد إن شاء

وقال أيضا كما في الرسالة نفسها (١١):

...وإذا نظرت اليوم في تطبيق هذا على الواقع رأيت أنا نعيش اليوم في الملك الجبري الذي ليس المسلمون فيه هم الذين يختارون الخليفة وإنما هو الذي يفرض نفسه عليهم ثم يبايعونه بيعة مجبورين عليها ولا يترتب على عدم رضاهم بهذا الخليفة أنه ينعزل، كلا بل الأمر جبري، وأن حكام المسلمين اليوم لم يبايعوا الناس على ما بايع عليه الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من القول بالحق حيثما كانوا ونصرة الدين بل على نظام وقوانين ليس فيها من الشرع إلا ما وافق الهوى وأما خالف فلا. والمقصود أنه ليس خلافة على منهاج النبوة. وهذه لفتة عابرة إلى أن هذا الملك ليس على منهاج النبوة. وأما وجوه بطلان بيعتهم التي يترتب عليها عدم وجوب طاعتهم فتأتيك إن شاء الله قريباً مع أنه لا يلزم من بطلانها تكفيرهم بل هم مسلمون بيعتهم باطلة شرعاً بالأدلة من الكتاب والسنة. وإن ثبت على أحد منهم الكفر حكم عليه أنه كافر وإلا فالأصل فيمن يظهر الإسلام أنه مسلم حتى يعمل ما يوجب ردته عن الإسلام. ص ١١

(١) وقد نقلت كلامه مصورا بحرفه من الرسالة المذكورة ليكون أشد توثيقا وهذا رابطها:
https://shamela.org/pdf/d4a9e4e93f593ac42aa5c8cb89ba046b

وقال أيضا في الرسالة نفسها (١٢):

واليوم إنما يحكم المسلمين الملك الجبري الذي ليس مبنياً على البيعة وقد خالف شرع الله في عدة أمور منها:
١ ـ أن الحكام فيه ليسوا من قريش.
٢ ـ أنهم لا يقيمون الدين بل يهدمونه ويحاربون أهله.
٣ ـ أنهم لا يأخذون البيعة من رعيتهم بصفقة اليد ونصرة القلب وطوعه واختياره بل بالجبر والقهر.
...وبهذا تعرف عدم وجوب بيعتهم وطاعتهم. وأما طاعتهم في غير المعصية فجائز ولا دليل على أنها تحرم في غير المعصية

وقال أيضا في نفس الرسالة والصفحة السابقة (١٢):

واعلم أنه قد جاء في الشرع أنه لا يكون على المسلمين إلا خليفة واحد فإن بويع لآخر قتل الآخر كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) رواه مسلم، وأما اليوم فالمسلمون غير مجتمعين على إمام واحد بل كل دولة عليها والي ولا تستطيع أن تحكم لهم بغير الإسلام حتى يفعل الواحد منهم ما يرتد به عن دينه فيحكم له بالكفر أما من لم يظهر فيه ذلك فيحكم له بالإسلام كما يحكم للمنافقين بالإسلام مع أنهم في الدرك الأسفل من النار وما أشبه هؤلاء الحكام بالمنافقين فتراهم مع إظهارهم الإسلام يوالون الكفار والمشركين ولكن طائفة والت وصالحت اليهود وطائفة والت الشيوعية وطائفه والت وصالحت النصارى وآوت المشركين من الشيعة والروافض. فكل من هذه الدول الإسلامية له نصيب من إظهار الإسلام وله نصيب من موالاة الكفار وإنما اختلفوا في اتجاهاتهم. وكلهم متفقون على محاربة الحق وأهله إذا خالف سياستهم وسياسة من يوالونهم من أعداء الإسلام وتستطيع في كل واحدة من هذه الدول أن تدعو إلى جانب من الحق لا تستطيع أن تدعوا إليه في الأخرى.

وقال أيضا في نفس الرسالة (١٦):

...وبهذا تفقه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (غير الدجال اخوف على امتي الائمة المضلون) رواه احمد وهو صحيح، فو الله للدجال اهون علينا منهم فإن الدجال ظاهر أمره أما هؤلاء فلتبس أمرهم على كثير من الناس بأسباب من يعيش تحت أيديهم من مشايخ المداهنة والمعاش والرواتب والمراتب وبأسباب من يدعو إلى الله على جهل وضلال فيهدي بغير هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويسنن بغير سنته، وبعد هذا كله فهل تجب طاعة هؤلاء الأئمة المضلين الذين هم أخطر من الدجال، وتجب مبايعتهم؟ نعوذ بالله من الجهل والهوى.

وقال في نفس الرسالة معرضا بالإمام ابن باز رحمه الله (١٧):

...وقد رأينا حينما ننصحهم أنهم يحتجون علينا بالشيخ عبد العزيز بن باز وأمثاله فنقول المعروف عن الشيخ حفظه الله وعافاه أن انكاره غالباً إنما هو جواب عن السؤال إذا سئل أما أن يبادر الى انكار المنكر مع أنه ركن من أركان الدولة فذاك لو أنهم أبقوا مكانته عالماً يعلم الناس الخير لكن إنما هو الآن موظف إداري ويخدعونه بـ (أبونا) و (والدنا) و (شيخنا) وغير ذلك من إطراءات المنافقين. وإنما يأخذون منه ومن علمه ما وافق أهواءهم فإذا خالفهم بالحق لم يتحرجوا في مخالفته ورد الحق وهو يعلم ذلك جيداً، نسأل الله أن يزيدنا وإياه بصيرة.

ثم لخص ذلك في نهاية الرسالة في صفحة (١٩) فقال:

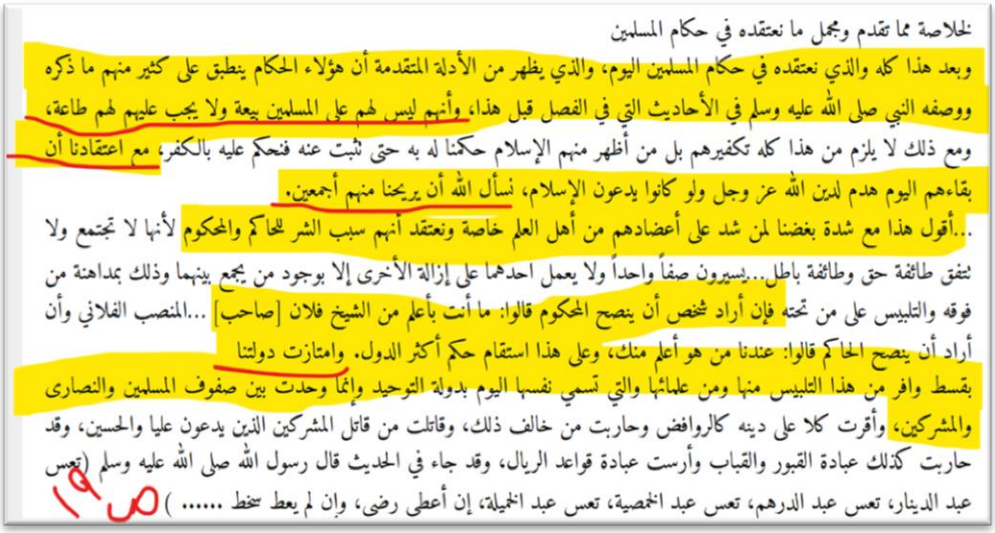

الخلاصة مما تقدم ومجمل ما نعتقده في حكام المسلمين

وبعد هذا كله والذي نعتقده في حكام المسلمين اليوم، والذي يظهر من الأدلة المتقدمة أن هؤلاء الحكام ينطبق على كثير منهم ما ذكره ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث التي في الفصل قبل هذا، وأنهم ليس لهم على المسلمين بيعة ولا يجب عليهم لهم طاعة، ومع ذلك لا يلزم من هذا كله تكفيرهم بل من أظهر منهم الإسلام حكمنا له به حتى تثبت عنه فنحكم عليه بالكفر، مع اعتقادنا أن بقاءهم اليوم هدم لدين الله عز وجل ولو كانوا يدعون الإسلام، نسأل الله أن يريحنا منهم أجمعين.

..أقول هذا مع شدة بغضنا لمن شد على أعضادهم من أهل العلم خاصة ونعتقد أنهم سبب الشر للحاكم والمحكوم لأنها لا تجتمع ولا تتفق طائفة حق وطائفة باطل...يسيرون صفاً واحداً ولا يعمل احدهما على إزالة الأخرى إلا بوجود من يجمع بينهما وذلك بمداهنة من فوقه والتلبيس على من تحته فإن أراد شخص أن ينصح المحكوم قالوا: ما أنت بأعلم من الشيخ فلان [صاحب] ...المنصب الفلاني وأن أراد أن ينصح الحاكم قالوا: عندنا من هو أعلم منك، وعلى هذا استقام حكم أكثر الدول. وامتازت دولتنا بقسط وافر من هذا التلبيس منها ومن علمائها والتي تسمي نفسها اليوم بدولة التوحيد وإنما وحدت بين صفوف المسلمين والنصارى والمشركين، وأقرت كلا على دينه كالروافض وحاربت من خالف ذلك، وقاتلت من قاتل المشركين الذين يدعون عليا والحسين، وقد حاربت كذلك عبادة القبور والقباب وأرست عبادة قواعد الريال، وقد جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، إن أعطى رضى، وإن لم يعط سخط .....) ص ١٩

الخلاصة

تبيَّن لك أخي الكريم -وفقك الله- أن منهج جهيمان مع الحكام والعلماء ما يلي:

- جميع الحكومات اليوم غير شرعية عنده.
- جميع الحكام اليوم ما بين كافر أو منافق على الأقل.
- جميع الحكام اليوم لا يجب لهم السمع والطاعة.
- جميع الحكومات اليوم ليست شرعية وعليه فلا حرج على من يخرج عليها

وأما منهجه مع العلماء السلفيين فكما يلي:

- علماء سلطان.
- علماء سوء.
- ضالون مضلون.
- قدموا الكراسي والمناصب على العلم والدين.
- أنهم مخدوعون متعاونون على الإثم والعدوان.
- يعتقد أنهم سبب الشر في الحاكم والمحكوم.
- يتقرب إلى الله ببغضهم.

وبما أن المتهم بموافقة الفكر "الجهيماني" من قبل بعض المغرضين كالجمل وأمثاله هو الإمام المصلح الكبير السلفي مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وقد سبق الجمل إلى هذه التهمة أيضا التكفيري عبد الله الجربوع – هداه الله – وكاتب مصري أيضا اسمه: مصطفى الشقيري – هداه الله – فإنه يحسن بنا أن ننقل كلام الإمام الوادعي رحمه الله الذي يهدم كلام جهيمان الذي سبق نقله مصورا من كتبه فتسقط هذه الشبهة من الأساس ولن تقوم لها قائمة بعد ذلك -بإذن الله-:

قال الإمام المجدد بحق المصلح الكبير مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: **هذه البيعة لإمام المسلمين، ولا يوجد الآن للمسلمين إمام، بل يوجد حكام وثبوا على السلطة يجب أن يسمع لهم ويطاع ما لم نر كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان، من أجل صون دماء المسلمين، وإلا فلا يوجد الآن للمسلمين إمام... ونحن لسنا ندعو للخروج على فهد ولا على حكومة اليمن ولا على الحكومات التي بقي حكامها متشبثين بالإسلام ما ندعو ولا نقر هذا بل ننكره غاية الإنكار**[1].

ونظير كلام الإمام الوادعي رحمه الله في وجوب الطاعة للمتغلب حقنا للدماء هو ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عن ابن بطال حيث قال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب

---

(١) راجع كتاب: (فضائح ونصائح ص ١٠٠ إلى ١٠٣) وهو موجود بصوته على الرابط:
https://www.muqbel.net/files/fatwa/muqbel-fatwa3629.mp3

طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذي بعده.»[(١)].

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ٧ ط السلفية).

جدول توضيحي للتباين بين منهج الإمام الوادعي السلفي وبين منهج الفكر الجهيماني التكفيري

منهج الإمام السلفي مقبل بن هادي الوادعي	منهج التكفيري الخارجي جهيمان العتيبي
لا يجوز الخروج على ولاة الأمور المسلمين اليوم، والخروج على من علم كفره مشروط بالاستطاعة وعدم المفسدة الراجحة	يجوز الخروج على الولاة المسلمين اليوم ومن باب أولى الولاة الكافرين وعامة الحكام العرب كفار.
يجب السمع والطاعة للولاة المسلمين اليوم	لا يجب السمع والطاعة للولاة المسلمين اليوم
الحكام العرب مسلمون حتى نرى كفرا بواحا عندنا من الله فيه برهان	الحكام العرب كفار وأحسنهم حالة المنافق
إن لم توجد الخلافة الإسلامية العامة فتجب السمع والطاعة لمن تغلب على الحكم	إن لم توجد الخلافة الإسلامية فلا سمع ولا طاعة لمن تغلب.
الخروج على الحكام بالسلاح فساد	الخروج على الحكام بالسلاح جهاد
علماء السنة والسلف من أسباب الخير للبلاد والعباد	علماء السنة والسلف من أسباب الشر على الحاكم والمحكوم
البيعة تكون للقرشي وغير القرشي	البيعة لا تكون إلا للقرشي
الأحاديث التي تأمرنا بالصبر على ظلم الولاة وتحذرنا من الخروج عليهم صحيحة.	الأحاديث التي تأمرنا بالصبر على ظلم الولاة وتحذرنا من الخروج عليهم ضعيفة ولو كانت في صحيح مسلم.
الحكومة السعودية بلاد التوحيد والسنة وهي أفضل بلاد تحكِّم شرع الله.	الحكومة السعودية كافرة وبلاد التوحيد لكن مع النصارى ولا تحكِّم شرع الله

منهج الإمام السلفي مقبل بن هادي الوادعي	منهج التكفيري الخارجي جهيمان العتيبي
علماء السنة كابن باز وغيره من علماء السنة نتقرب إلى الله بحبهم.	علماء "السلطة" -هكذا يسميهم -كابن باز وغيره يُتقرب إلى الله ببغضهم.
حادثة الاستيلاء على الحرم ومبايعة "القحطاني" فساد وبغي وخروج وأصحابه بغاة يقاتَلون	حادثة الاستيلاء على الحرم ومبايعة القحاني جهاد مقدس ومن أعظم واجبات الدين وقتل الجنود ورجال الأمن من الجهاد في سبيل الله.

هذه أهم الفوارق بين المنهجين المتباينين وهما متباينان شكلا ومضمونا، وحسا ومعنى في الأفكار والنتائج.

تهمة باطلة وبراءة صريحة للإمام الوادعي رحمه الله من الفكرة الجهيمانية الخارجية التكفيرية

بالنسبة لاتهام الإمام الوادعي رحمه الله بالفكر الجهيماني هذا شيء قديم ناتج من قبل الحساد والمغرضين وتمسكوا ببعض الملابسات والتي سنعقد لها فصلا مستقلًا -بإذن الله- ثم نجيب عنها من كلام الإمام الوادعي رحمه الله وغفر له.

وهناك مقطع منشور بعنوان "**الشيخ مقبل وقضية جهيمان**" للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله[(١)].

ومما قاله فيه: هذا أمر قد تكلمنا عليه في المخرج من الفتنة وتكلمنا عليه في أشرطة أخرى أننا في قضية الحرم كنت قد خرجت بسنة... **جهيمان أنا أنكرت عليه وعلى أصحابه منذ عرفت اتجاهه وقاطعته منذ خرجت رسائله، منذ خرجت رسائله قاطعته والحمد لله**[(٢)]، وأنا ذكرت في المخرج أنهم يعتبرون بغاة؛ لأنهم خرجوا على دولة مسلمة، والله المستعان.

---

(١) تجده على هذا الرابط: https://youtu.be/F-wjPZTwMMc?si=Wx340tapvswBVcXP، وأيضا: ما موقفكم من فتنة جهيمان؟ - الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله على هذا الرابط: -https://youtu.be/1saeCUibR3o?si=DmFD2C1qftbgy0b

(٢) وهذا الكلام في هذا الموضع متأخر عمَّا كان كتبه في كتابه "المخرج من الفتنة" بدليل الإشارة إلى ذلك ولذلك نجده هنا أغلظ العبارة نوعا ما فيهم وصرح بالبراءة منهم =

ملابسات الحركة الجهيمانية بالدعوة السلفية عمومًا وبالإمام الوادعي خصوصًا

على الرغم من الفرق الكبير والتباين الظاهر بين الفكرين والطريقتين كما قدَّمنا قريبا إلا أنها حصلت ملابسات كانت سببا في رمي الدعوة السلفية بالفكر الجهيماني وبالأخص رمي بعض رموز السلفية كالألباني والوادعي -رحمهما الله تعالى- وهذه الملابسات قد استغلها خصوم الدعوة لرمي الدعوة السلفية بما يعلمون أنها منه براء ولو أنصفوا لما سمحت لهم أنفسهم بذلك لِما يرون من الفارق الكبير بين الفكرتين والطائفين بل والتباين الذي لا يمكن أن يجتمعا في دعوة واحدة أبدا.

وملخص أسباب تلك الملابسات ما يلي:

- كان جهيمان ومن معه يتقمصون ثياب طلبة العلم وأهل الحِسبة والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فاغتر بظاهر حالهم كثير من العلماء بما في ذلك المفتي العام للملكة العربية السعودية في ذلك الوقت سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله حيث أطلق عليهم "الجماعة

= ومقاطعتهم منذ زمن وحكم ببغيهم وخروجهم، وكنا نودُّ لو أغلظ عليهم أكثر، ولكن المراد قد حصل والحمد لله رب العالمين.

السلفية المحتسبة" كما تذكره كثير من المصادر ولم أقف على نص معتمد من كتب الإمام ابن باز رحمه الله ولا أستبعد ذلك؛ لأنهم كانوا جزءًا من طلبة العلم في المدينة النبوية، ولما يأتي أيضا من كلام الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه "المخرج من الفتنة" ولا عجب من ذلك فقد قال الله في شأن نبيه آدم عليه السلام مع عدوه إبليس ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢].

- ظهور الجماعة بشيء من العناية بالدين والتمسك بنصوص الوحيين ونبذ التقليد والمذهبية والعناية بطريقة السلف الصالح وهذا ما جعل بعض العلماء يحسن بهم الظن وصدق رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ خَبٌّ لَئِيمٌ**»(١).
- وكان للتسمية أثر كبير في الملابسة حيث كانوا يسمون أنفسهم بـ"الإخوان"(٢) ثم بجماعة أهل الحديث، ثم بالجماعة السلفية، ثم بالجماعة السلفية المحتسبة، ثم لما حظوا بموافقة أهل العلم بداية الأمر بدأوا يجالسون بعض المصريين من جماعة "الهجرة والتكفير" ولما عندهم من الحماس تأثروا بهم فتفرَّدوا بفهم أحاديث الفتن وأشراط الساعة

---

(١) رواه البخاري في "الأدب المفرد" وصححه الألباني في "الصحيحة" (٩٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما.

(٢) لا لأجل الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين وإنما يقولون "إخوان من أطاع الله" كما تراه في بعض رسائل جهيمان.

عن العلماء الكبار في زمنهم، وزيَّن لهم الشيطان ذلك فضلُّوا وأضلُّوا، ولما ناصحهم العلماء انشقوا عنهم، وجعلوا يغمزون فيهم من طرف خفي، وقد مرَّ معنا في بعض رسائل "جهيمان" التصريح بذلك، وقضية تأثرهم بمن ذكرنا ذكرها تصريحًا الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه "المخرج من الفتنة" حيث قال في صفحة (١٤٣):

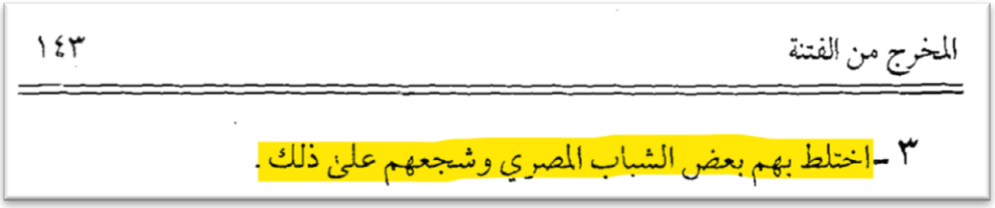
المخرج من الفتنة ١٤٣

٣ - اختلط بهم بعض الشباب المصري وشجعهم على ذلك.

- مجالستهم للإمامين الألباني والوادعي رحمهما الله بداية الأمر والاستفادة منهما وبطبيعة الحال الشيخ والعالم يجلس لمن جلس حوله وظاهره الخير والاستقامة، ولا يعلم ما في القلوب إلا علام الغيوب، فأخذوا من هذين الإمامين التمسك بأدلة الكتاب والسنة ونبذ التقليد والتمذهب ومن باب أولى التعصب للمذاهب وهذا أمر لم يتفرد به هذين الإمامين بل دعا إليه أصحاب المذاهب أنفسهم وحذروا من تقليدهم وهكذا جماعة كبيرة من العلماء وبالأخص علماء الحديث، وكان من آخرهم الإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) فقد ألف كتابا بعنوان "القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد".

فالشاهد من ذلك أن جماعة إخوان من أطاع الله أو جماعة جهيمان مؤخرا كان لهم حضور واستفادة من علوم الإمامين الألباني والوادعي رحمهما الله ومما يدل على ذلك ما ذكره الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه المخرج من الفتنة صفحة (١٤١) حيث قال:

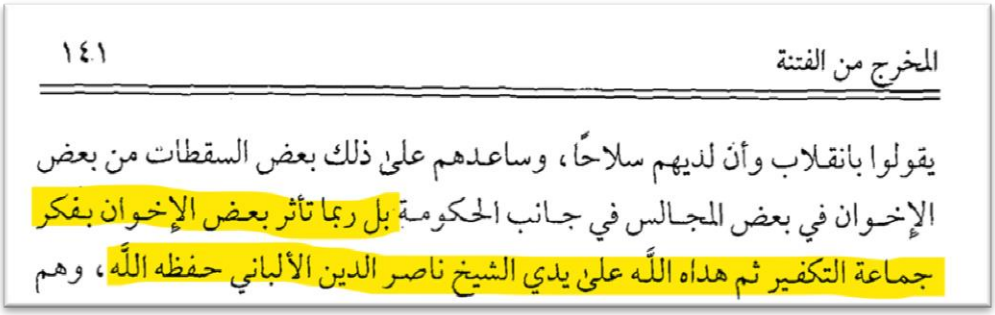

المخرج من الفتنة ١٤١

يقولوا بانقلاب وأن لديهم سلاحًا، وساعدهم على ذلك بعض السقطات من بعض الإخوان في بعض المجالس في جانب الحكومة بل ربما تأثر بعض الإخوان بفكر جماعة التكفير ثم هداه الله على يدي الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله، وهم

ويقول الإمام الوادعي رحمه الله أيضا:

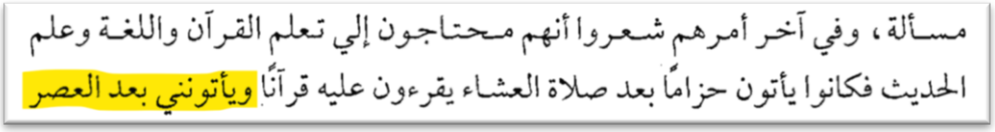

مسألة، وفي آخر أمرهم شعروا أنهم محتاجون إلي تعلم القرآن واللغة وعلم الحديث فكانوا يأتون حزامًا بعد صلاة العشاء يقرءون عليه قرآنًا ويأتونني بعد العصر

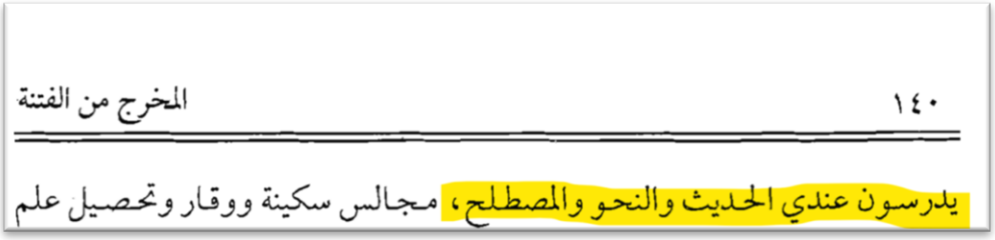

المخرج من الفتنة ١٤٠

يدرسون عندي الحديث والنحو والمصطلح، مجالس سكينة ووقار وتحصيل علم

وفي ذلك يقول جهيمان نفسه في رسالته "الميزان في حياة الإنسان"(١٠) وهي من الرسائل التي بث فيها سمومه والله المستعان.

سنة! فقلت له: (إذا كنت درست ثماني عشر سنة وأنت لا تزال في الالف باء فمتى تقرأ الفاتحة؟!! فهذا الاخ الذى قابلته في شقراء قد طلب علم الحديث هو وعدد من الاخوان على الاخ "مقبل" حفظه الله مدة أسبوع، ثم قال لهم؛ ابحثوا عن غيرى فقد أخذتم ما عندى).

صح

الخلاصة: أن مجالستهم التي أشرنا إليها كانت من جملة الملابسات التي استغلها الخصوم والمغرضون مع علمهم بأن الجماعة منشقَّة عن العلماء وأفهامهم وسيأتي ذلك موثَّقا من حكم العلماء عليهم بأنهم بُغاة وأنهم مخطئون، إذن فلا عتْب أبدا على من أحسن الظن بالجماعة بداية لِما كانوا يظهرونه من الخير والعلم والغيرة على السنة، ولكنَّ العتْب والتبعة واللوم على من أحسن الظن بهم بعد ما ظهر أمرهم وبعد حادثة الحرم ولا أعلم أحدا من أهل السنة وافقهم بعد ذلك أو أثنى عليهم أو أيدهم أو حتى سكت عنهم إذا سئل بل قد بين العلماء حال جهيمان وضلاله وبغيه وخروجه وخطأه بما فيهم الإمامان الألباني والوادعي رحمهما الله.

- ومن أقوى الملابسات والمداخل للمغرضين هو ما كتبه الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه "المخرج من الفتنة" حين ذكرهم وما حصل لهم ومنهم حيث ألان القول فيهم وذكر ما كانوا عليه من الخير والدعوة إلى الله وهو مجتهد في ذلك معذور – غفر الله له – سيما وقد أبان بغيَهم وحكمَه فيهم وخطَّأهم وأباح قتالهم قِتال البُغاة، وحكم بخطأ خروجهم على دولة مسلمة، وأبان جرم حملهم السلاح وقتل المصلين والآمنين، وغير ذلك مما سنذكره موثقا

مصورا من كتابه المذكور ليكون زاجرا ومخرسا لكل مغرض بإذن الله تعالى ، وقد كان الكلام الأول بناء على حسن ظن لما كانوا يظهرونه وقد بين حالهم بعد ذلك ، ورجع عن الكلام السابق في الدولة السعودية كاملا في كتابه "مشاهداتي في المملكة "

وإليك تقييم ما قاموا به والحكم عليهم بالبغي والخروج على حكومة مسلمة مصورا من كتابه المخرج من الفتنة .

٣ -اختلط بهم بعض الشباب المصري وشجعهم على ذلك .

٤ -فساد المجتمع والضغط على من تمسك بدينه من قبل الآباء والأقارب ويجعلونه موضع سخرية .

٥ -الرؤيا التي رأوها أن محمد بن عبد اللّه هو المهدي .

وبعد هذا هل أصابوا أم أخطأوا؟

لا شك أنهم أخطأوا لأمور :

منها : أنهم كانوا سببًا لسفك الدماء في مكة ، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لا يسفك فيها دم**».

ومنها : حمل السلاح في الحرم ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد نهى عن ذلك كما في حديث ابن عمر في «الصحيح» .

ومنها :اعتمادهم على رؤيا ، والرؤيا لا يثبت بها حكم شرعي ، وهذه الرؤيا تحمل على أنها أحلام من الشيطان أو وسوسة نفس أو أنه مهدي في سيرته وسلوكه ، وقد كان أمثاله قليلاً رحمه اللّه ، وأنا بحمد اللّه أعرفه أنه من حفظة القرآن ومن ذوي التقى والورع من القائلين بالحق لا يخاف في اللّه لومة لائم .

ومنها :خروجهم على حكومة مسلمة ولا يحل الخروج إلا أن تروا كفرًا بواحًا .

وبماذا يحكم على هذه الجماعة؟

يحكم عليهم أنهم بغاة مؤمنون ما خرجوا يحاربون اللّه ورسوله ، وكان الواجب على الحكومة أن ترسل إليهم العلماء الأفاضل الذين يثقون بهم مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن حميد يناظرونهم ، كما فعل علىٌ بالخوارج وأرسل إليهم ابن عباس ، وكما فعل عمر بن عبد العزيز بالخوارج إذ دعاهم للمناظرة ، نسأل اللّه أن يولي على المسلمين خيارهم .

وإذا تقرر أنهم بغاة لأنهم خرجوا على دولة مسلمة فما الحكم؟

الحكم هو ما جاء عن علي رضي اللَّه عنه أنه لا يجهز على جريحهم، ولا يتبع مدبرهم ولا تسبى نساؤهم ولا يقسم فيئهم، فمعاملة الحكومة لهم غير شرعية بل دولية، وسيحاكمون الحكومة بين يدي اللَّه، وفي «الصحيحين» من حديث ابن مسعود: «ما أحل اللَّه دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق الجماعة». وما يدندن به علماء السوء من الاستدلال بهذه الآية:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ [المائدة: ٣٣] فهؤلاء لم يحاربوا اللَّه ورسوله، ولم يسعوا في الأرض فساداً ولكنهم كانوا يظنون أنهم على حق فأخطأوا، وكنا نعتقد أنهم على خطأ وهم في الحرم، ومع هذا فكنا نسأل اللَّه أن ينصرهم، لأن خطأهم هذا ليس بشيء بجانب فساد حكام المسلمين، نسأل اللَّه أن يبدل الإسلام خيراً منهم. فهذا ما أعتقده وسأسأل عنه يوم ألقى اللَّه، وأنا أعلم أن الحكومة لا ترضى عني بهذه الكتابة ولا المحبون للإخوان، ولكني إذا أرضيت ربي فلا أبالي، واللَّه يغفر زلتي وتقصيري، وهو حسبي ونعم الوكيل.

خلاصة كلام الإمام الوادعي رحمه الله في الصفحة السابقة المصوَّرة حول جهيمان وجماعته:

- جهيمان ومن معه بُغاة؛ لأنهم خرجوا على دولة مسلمة.

- حُكمُهم حكم البغاة يقاتَلون ما حملوا السلاح وقاتلوا المسلمين ولا يتَّبع مدبرهم -أي من هرب-، ولا يُجهز على جرحاهم ويعاملون كما عامل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب من خرج عليه،
- يعتقد أن جهيمان ومن معه على خطأ منذ كان في المدينة النبوية.

توضيحات وتنبيهات

التوضيحات:

- كلام الإمام الوادعي رحمه الله واضح في نقد الجماعة وبيان خطئهم والحكم عليهم بأنهم بغاة خرجوا على دولة مسلمة وعليه فلا مجال عند من عنده مسكة عقل وإنصاف أن ينسب الإمام الوادعي رحمه الله إلى موافقة جهيمان بعد تبيين حال جهيمان وأفعاله؛ لأن الواقع هو العكس من ذلك تماما كما قدمنا.
- دعاؤه لهم كان في فترة ظهورهم أو بالأصح تظاهرهم بطلب العلم والدعوة إلى الله، وإنكار المنكرات، وتعليم الناس، وفي تلك الفترة بدأت الدولة تضيِّق عليهم -وقد كانت الأعلم بحالهم لما عندها من المعلومات عنهم باعتبارها دولة لديها القدرة والكفاءة على ذلك-، ولم يكن الدعاء لهم بعد ما حصل منهم الذي حصل بدليل قوله: "فكُنَّا نسأل الله أن ينصرهم"، وأما بعد ظهور بغيهم وخروجهم فلم يحصل لهم إلا النقد الصريح.

التنبيهات:

- لقد كانت تخطئة الإمام الوادعي رحمه الله للحكومة السعودية في كيفية التعامل مع جهيمان ومن معه اجتهادا منه لا يوافَق عليه رحمه الله وقد رجع عن جميع كلامه في الدولة السعودية في رسالته "مشاهداتي في المملكة" وأمر بحذف أيّ كلام على الدولة السعودية من كتبه وأشرطته وعليه فهذا الكلام مع ما فيه من الملاحظة إلا أنه قد رجع عنه والحمد لله فلا ينسب إليه بدون بيان رجوعة المشار إليه، وقد كان تأييد هيئة كبار العلماء في المملكة بل وإفتاؤهم للدولة بذلك التعامل هو الأصوب وكان شيئا لا بد منه لتمرد الجماعة، ولكن هذا لا يخدش أبدا في منهج الإمام الوادعي رحمه الله ولا يعطي مبررا لنسبته إلى الموافقة للفكر الجهيماني أو تأثره به ومن هو جهيمان الجاهل المتعالم الضال حتى يتأثر به الإمام المجدد العالم العامل مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله؟!

أصل تهمة الإمام الوادعي رحمه الله بالفكر الجهمياني وسبب خروجه من المملكة

لقد قدمنا في باب الملابسات ووضحنا شيئا مما جعل المغرضين يلِجُون على الإمام الوادعي رحمه الله منه وقد جلَّينا ذلك -بحمد الله- ولمزيد من البيان نعرج على سبب خروج الإمام الوادعي رحمه الله من المملكة العربية السعودية بعد اعتقاله وسجنه لمدة عام وتوضيحا لهذا الأمر رأيت أن أنقل كلاما لأبرز طلاب الإمام الوادعي رحمه الله وهو خليفته من بعده شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري – حماه الله – وكان عبارة عن رد على أحد المسؤولين في اليمن الذين أرادوا أن يلصقوا بالإمام الوادعي رحمه الله ودار الحديث بدماج الفكر الجهيماني التخريبي والتكفيري ففي موقع شيخنا يحيى – حماه الله – الرسمي مقال بعنوان: "الحِجَاج لعبد الكريم الإرياني والمتقوّلين على الإمام الوادعي ودار الحديث بدماج" والذي نشر في ١١/ ٠٢/ ٢٠١٠م.

ومما جاء فيه: وكان (جهيمان) الانقلابيُّ الثوريّ، التي لا تُرضى فتنتُه عند ناصحٍ من الناصحين؛ يكتب رسائلَ وينشرُها أمام المصلّين، وكانت تلك الرسائل ينكرُها العلماء، والشيخُ رحمه الله من المنكرين لها كما سمعنا ذلك من الشيخ رحمه الله، وهو مذكور في بعض أشرطته، ولما كان يحضر حلقته أناس مشبوهون من هؤلاء، فهو ينصح مِن سائر نصائحه الثّمينة، فربما حصل التباسٌ

عند بعض المسؤولين، أو بِوِشَاية من بعض الحسَّاد له هناك، ظنّوا أنه مُقِرٌّ لهم، فكان من ضِمن الذين التُبس أمرُهم فيه، ولو كان ممّن يصدق عليه شأن أولئك الحركيين الثوريين، أو له يد في تثويرهم وفي خروجهم؛ ربما حصل له ما حصل لهم من العقاب، ومِن جزاءِ أولئك الأصناف.

ولكن شأن الحكومات إذا التبس عليهم أمر إنسان، أو وُشِي به وشايةً مكذوبةً؛ ربما أخذوه وحقَّقوا معه في وقت يسير إن كان بعده متابعٌ، أو طويل إن لم يكن بعده متابع، ثم بعد ذلك يكون مصيره إلى الخروج إن شاء الله.

فهي عبارة عن تهمة لم تثبت عليه، ومثل هذا يكون مظلومًا، وعند خروجه قد يُقال له: (نحن آسفون أخطأنا فيك)!، لا يُستدل بمثل هذا بمجرّد تحقيق أو ظلم عليه خطأ على أنه وقع منه ذلك الفعل يعتبر حجة عليه! بل يعتبر مأجورًا على صبره وعلى ما حصل له من الأذى بغير موجِب.

بعد ذلك خرج الشيخ رحمه الله تعالى يدعو إلى الله ﷻ في هذه البلاد إلى الكتاب والسنة، وليس مدفوعًا مِن أحدٍ، وليس ما حصل له يعتبر ذنبًا ألزموه بالتكفير عنه، ومما يدل على ذلك: أنه من إثر ما كان يرى من الظلم الذي حصل له، وأنه ليس له يدُ سوءٍ في تلك الحركة البتة، بشهادة علماء ناصحين، وكانوا هناك حاضرين، وبشهادة من عايشه؛ على سلامة عقيدته وطريقته، فوقع في نفسه شدّة ممّا حصل له أنهم يظلمونه، ويأخذونه بغير حقّ، فتكلم على من حصل له ذلك، حتى تكلم على الدولة السعودية بما هو معلوم.

ولما مرض وأراد الذهاب إلى الدولة السعودية للعلاج؛ عرض العلامةُ العثيمين رحمه الله -فيما بلغنا وسمعناه من الشيخ رحمه الله- وكان بواسطة عَرْضٍ من الشيخ ربيع على الشيخ ابن عثيمين، أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مريض، ويحتاج إلى العلاج وهو يكره الذهاب إلى بلاد الكفر، فعرضوا على أولياء الأمور هناك، فرحّبوا بهذا العرْض، واستقبله الأميرُ نايف-أثابه الله- استقبالًا حسنًا، وأكرمه إكرامًا بالغًا، وجعل له مسكنا هناك، وحجّ على عنايته في مخيَّمه هو ومن معه آنذاك، وهذا إكرامٌ لا يُنكَر، وأدخلوه للعلاج إلى أمريكا -حين لم يوجد علاجه عندهم- على حسابهم، وأخبرنا الشيخُ رحمه الله عن الأمير نايف- وكان الشيخُ يثني على خلُقه ومناقشته العلمية- أنه قال له: يا شيخ مقبل! نُفتِّش عن الماضي من كلامك في الدولة السعودية؟ قال: كما تحبّ، فلم يحصل نقاش في الموضوع أصلا.

ثم رأى الشيخ إكرامَهم وإحسانَهم، فأخرج شريطًا بيَّن فيه تراجُعَه عن الكلام في الدولة السعودية جملةً وتفصيلا، وأثنى عليهم، والشريطُ منشورٌ ومطبوع، وهذا شأن العلماء الكرماء الشُّهماء، كما قيل:

فـإنْ أنـت أكرمـتَ الكـريم ملكتَـه وإنْ أنـت أكرمـتَ اللئـيمَ تمـرّدا

هذا خلاصة القول في جعجعة (الإرياني) أو غيره في هذه المسألة[1].

(١) وهذا الرابط للمقال في موقع الشيخ حفظه الله: https://sh-yahia.net/show_art_17.html

كلام علماء الدعوة السلفية في الحركة الجهيمانية

وهذا الفصل من الأهمية بمكان وتكمن أهميته حين نعلم أن كثيرا من الكُتَّاب والصحفيين حين يتناولون قضية جهيمان الضال يتعرضون لعلماء الدعوة السلفية ورموزها بالغمز واللمز إما تصريحا أو تلويحا فكان علينا أن نذكر كلام علمائنا في الحركة الجهيمانية لتقوم الحجة على الطاعنين وليظهر لكل عاقل بعد ذلك تطاولهم وبغيهم وحقدهم على العلماء وما يدعون إليه والله المستعان.

- بالنسبة لكلام الإمامين الألباني والوادعي فقد تقدم معنا قريبا بما يغني عن إعادته هنا.
- بالنسبة لكلام هيئة كبار العلماء في المملكة الذي أشرنا إليه قبل فيحسن أن نأخذ منه الخلاصة بتصرف لأنه طويل ونحيل القارئ إلى المصدر لقراءة البيان كاملا:

وبناء على ما تقدم فإن هيئة كبار العلماء تعتبر هذه الفئة فئة ضالة؛ لاعتدائها على حرم الله، وعلى مسجده الحرام، وسفكها الدم الحرام، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم، وبذلك دخلت تحت قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:25] وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ الآية [البقرة:114].

والهيئة إذ ترى في هذه الفئة الظالمة هذا الرأي ترى أن في منشوراتها من الشبه الآثمة والتأويلات الباطلة والاتجاهات الضالة، ما يعتبر بذور شر وفتنة وضلال وطريق إلى الفوضى والاضطرابات، والتلاعب بمصالح البلاد والعباد بدعاوى قد يغتر بعض السذج بظاهرها، وفي بواطنها الشر المستطير، وإذ تبين الهيئة ذلك وتستنكره فإنها تحذر المسلمين جميعا مما في تلك المنشورات من الشبه الآثمة والتأويلات الباطلة والاتجاهات السيئة.

كما أن الهيئة بهذه المناسبة وبمناسبة القضاء على فتنتهم من حكومة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -حفظه الله ووفقه وأعانه على كل خير، تشكر الله سبحانه وتعالى أن يسر أسباب القضاء عليها، وتسأله تعالى أن يحمي هذه البلاد وبلاد المسلمين عامة من كل سوء وأن يجمع شملها على الحق، ويعين ولاتها ويعزهم بالإسلام، ويعز الإسلام بهم، ويجعل لهم من البطانة الصالحة من إذا هموا بالخير أعانوهم عليه، وإذا جهلوه أرشدوهم إليه، وإذا نسوه ذكروهم إياه، وأن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون؛ من ظالم وحاقد وماكر وحاسد.

وتقدر الهيئة الجهود العظيمة التي بذلتها الحكومة في القضاء على هذه الفتنة بطريقة اتسمت بالقوة والحكمة والبصيرة، وتشكر كل من ساهم في القضاء عليها بيده أو لسانه أو قلمه، وفي مقدمة هؤلاء جلالة الملك وولي عهده وأعوانه المخلصين والقوات العسكرية بمختلف مسمياتها ورتب أفرادها، وتسأل الله سبحانه وتعالى لقتلاهم المغفرة والرحمة وجزيل الثواب، ولأحيائهم الأجر العظيم والثبات على الحق والهدى. والله حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

عبد الله خياط محمد بن علي الحركان (لم يحضر الدورة لسفره) عبدالله محمد بن حميد

سليمان بن عبيد عبدالعزيز بن صالح عبدالرزاق عفيفي

راشد بن خنين محمد بن جبير إبراهيم بن محمد آل الشيخ

عبد الله بن غديان صالح بن غصون عبدالمجيد حسن

عبد الله بن قعود عبدالله بن منيع صالح بن لحيدان

رئيس الدورة الخامسة عشرة

عبد العزيز بن عبدالله بن باز

الخلاصة: لقد عقدت الهيئة اجتماعا بخصوص الحادثة وأصدرت بيانا وضَّحت فيه ما وقعت فيه جماعة جهيمان من جرائم وموبقات ومخالفات صريحة للكتاب والسنة وحكمت عليهم بالضلال واستنكرت فعلهم، وأيدت الدولة السعودية وشكرت لها تعاملها معهم وقطع دابرهم وحذرت الهيئة من منشوراتهم التضليلية التي فيها تحريف للكلم عن مواضعه، ولم يكن هذا الموقف هو الأول من العلماء تجاه الجماعة بل كان هناك تحذير من العلماء وانتقاد لجهيمان وجماعته حتى قبل حادثة الحرم كما قدمنا، فمنذ خرجت رسائل جهيمان السبع حذر منها العلماء وانتقدوها بما فيهم الإمام الوادعي رحمه الله.

- وهذا شيخنا العلامة **يحيى بن علي الحجوري** – حماه الله – يقول في أحد دروسه وهو يشرح في الصحيح المسند مما ليس في الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله[(١)]: ثم بعده الملك خالد كان على خير ومع ذلك ما أعجبهم -يعني جهيمان- وأرادوا ثورة الخوارج فتنة والله ما يقر لهم قرار إلا بالفتن والدماء، الدروس قائمة والعلماء يصدرون الفتوى، الإذاعات والكتب

---

(١) الدرس الثالث و الأربعون بعد المائتين من كتاب التفسير من الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين وفيه "جهيمان و فتنة الحرم"، سجلت هذه المادة ظهر يوم الخميس ٨ / محرم / ١٤٣٤هـ، رابط الدرس في موقع الشيخ:

https://sh-yahia.net/show_sound_3392.html

والأشرطة، الدنيا مليئة بالعلم آنذاك ولله الحمد بالعلماء، والشعائر قائمة، والمساجد تدوي بالأذان وبالصلاة – مساجد المملكة – والتوحيد على أتم حال فيها، وذلك الزمان كان أحسن ما يكون فيها، يعني الدعوة وغير الدعوة، ما قد دخلها الكثير مما دخلها الآن من البلاء، ومع ذلك كل هذا ما أعجب جهيمان وأصحاب جهيمان خوارج أشداء، وباسم الدين استحل البيت أهله، وهم يحسبون أنهم أنصار وما كانوا أولياءه إن أولياءه إلا المتقون. أ- هـ

وكلام علمائنا في هذا كثير ولكن اكتفيت بكلام هؤلاء الأعلام ولا أعلم أحدا من العلماء أو طلبة العلم السلفيين لا يقدح في جهيمان وفي طريقته والحمد الله.

- **عواقب فكرة جهيمان على الدعوة الإسلام عموما وعلى الدعوة السلفية خصوصا.**

لقد كان لفتنة جهيمان الخارجي الضال الذي تقمَّص ثوب السلفية وليس على منهج السلف رضوان الله عليهم في سرد ولا ورد وقد حصل الاغترار به ﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورٗا ٣٨﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وبعد أن أظهر فتنته وفكرته كانت هناك أضرار على الإسلام عامة وعلى الدعوة السلفية خاصة، ولا زالت إلى الآن أثارها على رغم من كثرة البيانات لذلك والله المستعان، وتلك العواقب قد أدركها العلماء وسطروها ودوِّنت عنهم.

فهذا الإمام الألباني رحمه الله كما في «جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى» (٩/ ٩٧)يقول: والذي لا يصدق يشوف السعودية وما جرى بالدعوة السلفية بسبب الخروج من جماعة جهيمان في الحرم المكي، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧].

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: نعم. (الهدى والنور/٧٠٨/ ٢٣: ٠٧: ٠١)».

ويقول أيضا: «واقع هذه الجماعة أو غيرها ممن رأينا آثارهم يجاهدون ثم تكون العاقبة خسارة للدعوة المسلمة، بدأً من جماعة جهيمان في الحرم المكي، وتثنية جماعة تبع مصر الإسلام بولي، أي نعم، وثالثًا في سوريا خروج الإخوان المسلمين، وأخيرا الجزائريون وما يصيبهم الآن من نكَسات إلى آخره، ماذا استفادت الدعوة الإسلامية من هذا الاستعجال في الأمر الذي يحقق حقيقة بعض الأقوال التي نعتبرها من الحكمة في مكان، وذلك قول من قال: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه، هذا الذي يصاب المسلمين به اليوم، غيره ماذا عندك؟[١] أ- هـ

وفعلا هذا ما اتفقت عليه كلمة أهل السنة في هذا الزمان أن من جملة ما ضر الدعوة وشوه صورتها المشرقة بل وصورة الإسلام على وجه العموم هي فكرت جهيمان الخارجية، فلا تجد سلفيا إلا ينكرها دينا وعقيدة لما فيها من مصادمة مبادئ المنهج السلفي وقد قدمنا ذلك في ذكر الفوارق بين الفكرة الجهيمانية

---

(١) "جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى" (٩/ ٢١٠).

والدعوة السلفية، والحمد لله، ولكن على الرغم من هذه العواقب إلا أن الله قد دفع عن الدعوة شرا بسبب ما علمه المنصفون من موقف واضح وثابت من هذه الفكرة الضالة.

رمي محمود الجمل الإمام الوادعي بالجهيمانية دافِعُه الحقد والكراهية والعنصرية

قد يكون الدافع لبعض الناس لرمية فلانا من الناس بما هو من بريء بسبب شبهة عرضت له أو تصور خاطئ وكنت أظن بداية أن كلام محمود الجمل في الإمام الوادعي رحمه الله من هذا القبيل ولذا رددت عليه بداية بثلاثة أجزاء صوتية وناقشته فيها مناقشة هادئة وحاولت أوضح له بعض الأمور، ثم تبين لي من خلال رده عليَّ ومن خلال اطلاعي على قناته الرسمية عبر "**اليوتيوب**" أن الرجل حاقد من الدرجة الأولى وقد فتك به الحقد وقتلته العنصرية وذلك ظاهر من خلال أطروحاته والله المستعان، نسأل الله العافية والسلامة، ومما يدل على أن كلام محمود الجمل في هذه القضية وفي غيرها المتعقلة بالإمام الوادعي رحمه الله دافعه الكراهية والحقد والعنصرية هي تلك العناوين في عامة منشوراته والتي قد أبنَّاها في رسالة مستقلة بحمد الله تعالى.

هذا ونسأل الله العلي العظيم أن يدفع عنا وعن دعوتنا وعلمائنا وسائر المسلمين كل سوء ومكروه وأن يكفي المسلمين شر كل ذي شر هو آخذ بناصيته، إن ربي قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من مراجعته بعد انقطاع كبير في ليلة الخميس ٥/ جمادى الأولى / ١٤٤٦

في مسجدة "درة عدن" – في مدينة عدن – حرسها الله وسائر بلاد المسلمين.

وكتبه / الفقير إلى الله تعالى:

أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

المحتويات

المقدمة ٤
مدخل ٧
التعريف بجهيمان وفكره السخيف ١٠
نشأة الفكرة الجهيمانية ١٢
حادثة الحرم عام ١٤٠٠هـ ١٣
موقف الحكومة السعودية ١٦
معجزة غريبة ١٩
ركائز الفكرة الجهيمانية المارقة ٢٢
كتب ورسائل جهيمان العتيبي التي دون فيها فكره ودعى إليه ٢٣
الفوراق الجليَّة بين الحرَكة الجهيمانية وبين الدعوة السلفية ٢٤
منهج جهيمان من رسائله ٢٧
الخلاصة ٣٠
جدول توضيحي للتباين بين منهج الإمام الوادعي السلفي وبين منهج الفكر الجهيماني التكفيري ٣٣
تهمة باطلة وبراءة صريحة للإمام الوادعي رحمه الله من الفكرة الجهيمانية الخارجية التكفيرية ٣٥
ملابسات الحركة الجهيمانية بالدعوة السلفية عمومًا وبالإمام الوادعي خصوصًا . ٣٦
توضيحات وتنبيهات ٤٥

أصل تهمة الإمام الوادعي رحمه الله بالفكر الجهمياني وسبب خروجه من المملكة ... ٤٧
كلام علماء الدعوة السلفية في الحركة الجهيمانية ٥٠
رمي محمود الجمل الإمام الوادعي بالجهيمانية دافِعُه الحقد والكراهية والعنصرية ٥٦
المحتويات ٥٨